أسماء الله الحسنى



بقلم

د. نعمات محمد إبراهيم

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٣٢٣ ـ ١٩٩٨

الترقيم الدولى ISBN 977-5744-67-9



البراعِمُ المؤمنة

ذَهَبَ الإخْوةُ الثلاثَةُ إلى المسجِدِ الكبيرِ .. فى موعِدِهم المعْتاد وَجَلَسُوا فى انتظار وصول الشيخ «صالح» ..

مَدْ «هِشامُ» يَدَه وَفَتَح المصْحَفَ وقَرأ بِصَوْتٍ رخيمٍ..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ
وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ
وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٥٩ ﴾

صدق الله العظيم

(الأنعام : ٥٩)

فجأةً علا صَوْتُ الشَّيْخ «صالح» قائلاً :

- «فَتحَ اللّهُ عَلَيْكَ يابُنَىّ .. وزادكَ من عِلْمِهِ وحِكْمَتِه»

رحّبَ الأولادُ بالشّيخِ صالحِ الذى جَلَسَ إلى جوارِهِم ..

استأذَنَتْ «ربابُ» ثُم قَالتْ :

- مَا مَعْنى فَتَحَ اللهُ عليكَ ؟

أجَابَ الشيخُ قائلاً :

- اللّهُمَّ افتحْ لَنا أَبْواب الخَير» هذا القَوْلُ مِنَ الأدْعيَةِ المحْبُوبَةِ للنَّفْسِ .. ومَعْناهُ كثير .. فَتْحُ أَبْوابَ الخيرِ والرزقِ .. فَتْحُ أَبْواب الكسبِ والعمل .. فَتْحُ أبواب النّجَاحِ والتّوْفيقِ والسعادةِ ..

قال «حسام» :

- فى الصباحِ الباكرِ أَسْمَعُ البَائِعِينَ يَقُولُون :

- يا فَتَّاحُ ياعليمُ .. يا رَزَّاقُ يا كريمُ»

قال الشيخُ «صالح» :

- يا بنى .. كُلنا نعرف أَنَّ الخَيْرَ لا يأْتِى إلا مِنْ عِنْدِ الله (عَزَّ وَجَلَّ) .. فَكُلُّ شَىءٍ مَوجودٌ حَوْلَنا مِنْ صُنْعِ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) .. فمن يبدأ يومَهُ بِهذا القولِ يفتح له الفَتّاحُ (جَلَّ جَلالُهُ) الأبوابَ المغلقةَ ..



اسم الجلالة

قالت «ربابُ» :

- اليَوْمُ مَوْعِدُنا .. يَا شَيْخَنَا الجَلِيل.. مَعَ اسْمِ [الفَتَّاح «جَلَّ جَلالُهُ»]..

لقد سَمِعْتُ مِنْ مُدَرِّس الدِّين أَنَّ اسم الفَتَّاحِ (جَلَّ جَلالَهُ) هُو اسْمُ الجَلالَةِ تُفْتَحُ بِهِ رَحْمَته لعبادِهِ المُخْلصِين ..

ابتسم الشيخ «صالح» ثم قال :

- هذَا الاسمُ يا بُنَيَّتِى .. الفتاحُ (جَلَّ جَلالُهُ) يَفْتَحُ أَبْوابَ الرحمةِ أَمَامَ جَميعِ خَلْقِه حَتَّى العصاة والمذنبين .. ولا يسدّ بابِ الرِّزق والنّعيم أَمَامَ أَحَد حَتّى الكافِرين .. إنَّ أَبْوابَهُ (جَلَّ جَلالُهُ) لا تُغْلَقُ فى وَجْهِ أحدٍ ..

اسْتَأْذَنَ «هِشامُ» ثُمَّ قَالَ :

- لَقَدْ قَرَأْتُ فِى كُتبِ التَّفْسيرِ.. أَنَّ الفتّاحَ (جَلَّ جَلالُهُ) هو الذى يفتح أبوابِ الرِّزق .. والرَّحمة لعبادِه .. ويفتح عيونهم وبصائرَهم .. ليُبْصِرُوا الخَيْر والحقّ .. ويسلُكوا طريقَ الحُبِّ والسّلامِ ..

وأكْمَلَ الشَّيْخُ «صالحُ» كَلامَ «هِشامٍ» قائلاً :

- لقد ذُكر اسم الفتاحِ (جَلَّ جَلالُهُ) مَرّةً واحدةً فى القرآن الكريم فى سورة سبأ آية ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾

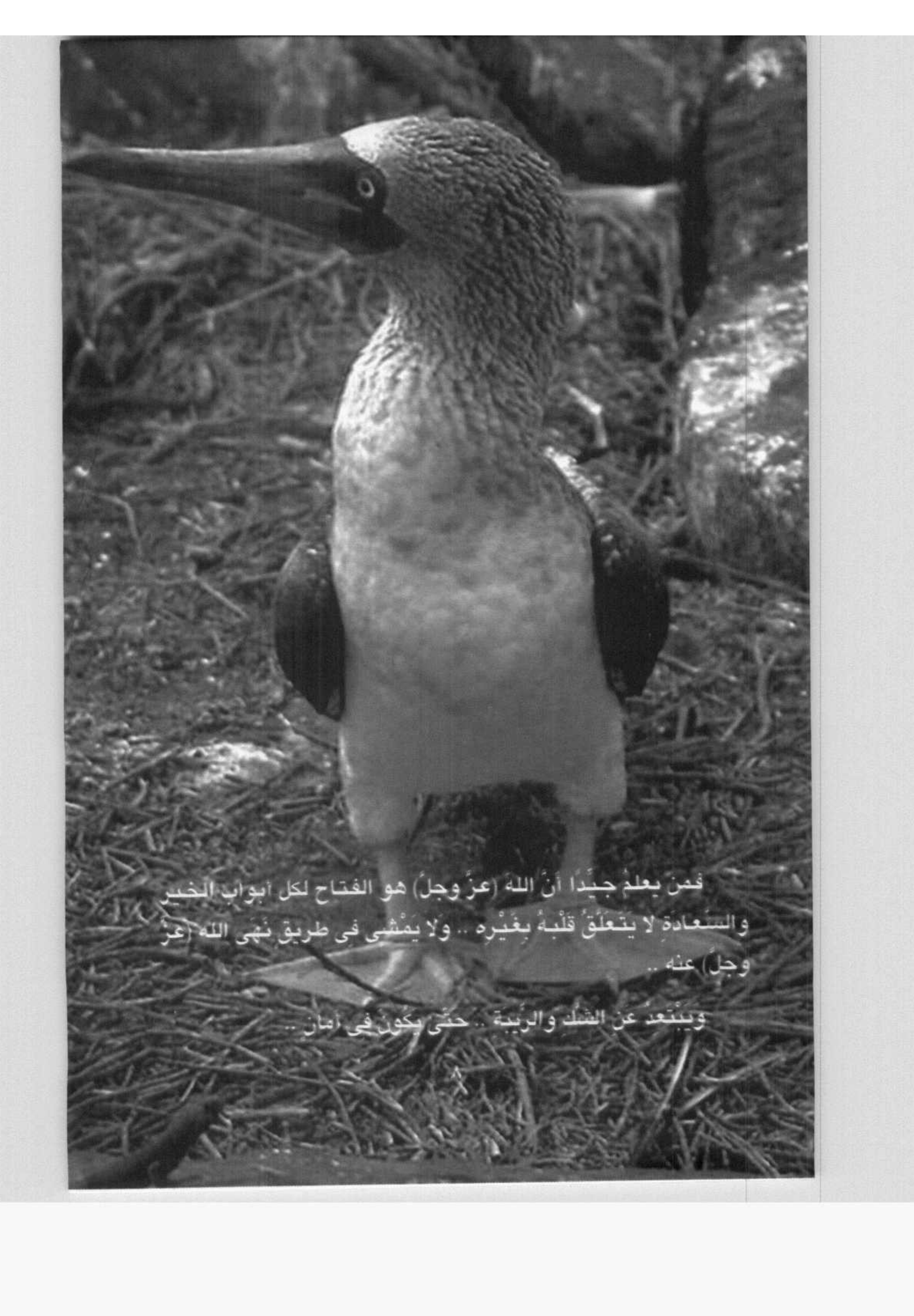
صدق الله العظيم

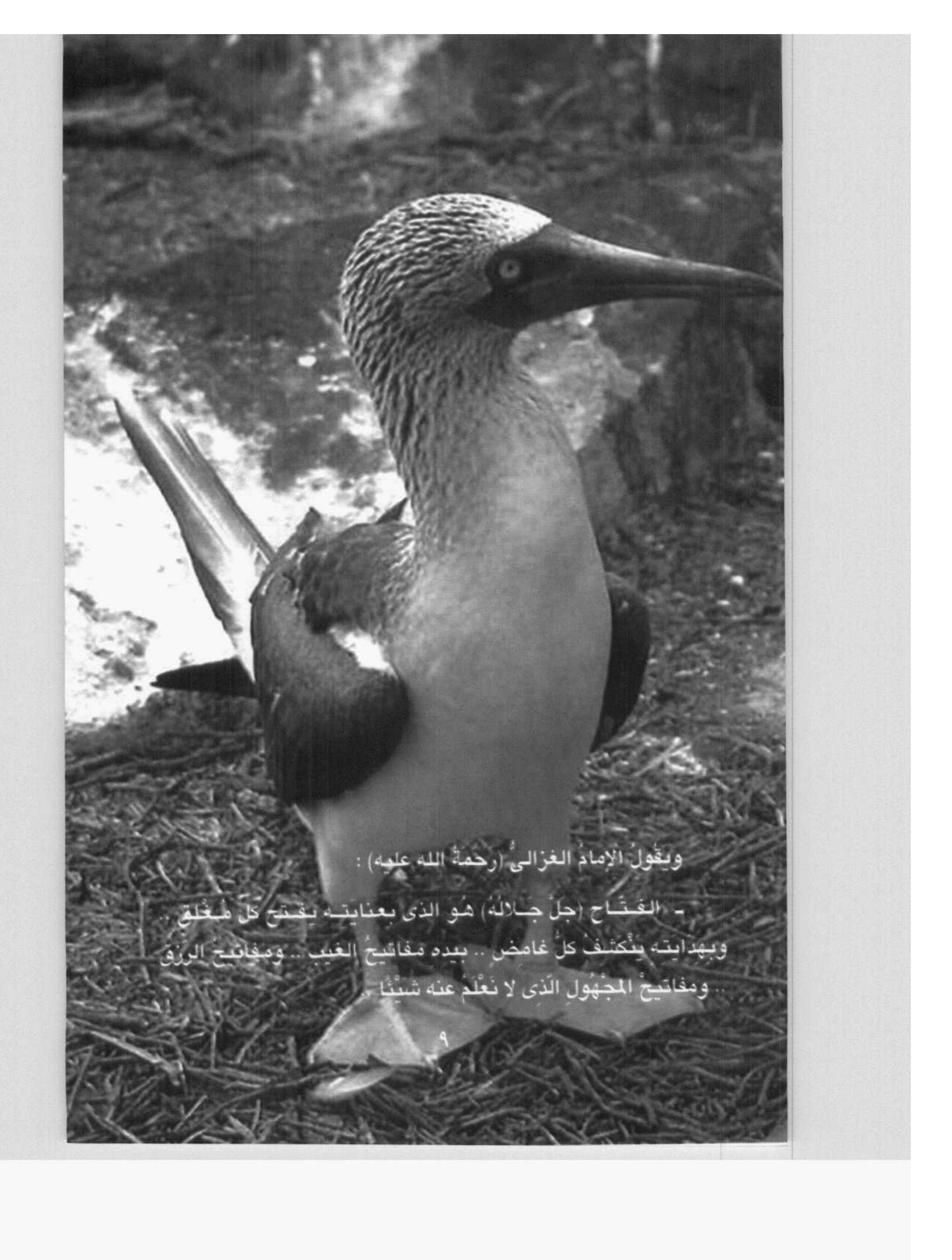
ثم اعتدلَ الشيخُ فى جلسته وقالَ :

- «يا أَبْنائِى الأعزّاءَ.. الفَتّاحُ (جَلَّ جَلالُهُ) خَيرُ الفَاتِحين.. يَفْتَحُ طُرُقَ الهِدايَةِ والرشادِ .. لنَسْلُكَ الطَّريقَ السَّلِيمَ .. ونَبْتعِدَ عن طريقِ الخُسرانِ والضَّلالِ..

الفتَّاح (جَلَّ جَلالُهُ) عالمٌ بخفايا عبادهِ وأسرارهم ..يفتحُ أبوابَ الرِّزقِ وَيُوَسِّعُهَا - حَتَّى للعُصاةِ - لعلّهُم يعودون لرشدهم ويُؤمنون بقدرتهِ وعظمتهِ (جَلَّ جَلالُهُ) ..




فمنْ يعلمُ جيِّدًا أنَّ اللهَ (عزَّ وجلَّ) هو الفتاح لكل أبواب الخير
والسَّعادةِ لا يتعلَّقُ قلْبهُ بِغَيْرِه .. ولا يمْشي فى طريقٍ نَهَى الله (عزَّ
وجلَّ) عنه ..
ويبْتعدُ عن الشك والرِّيبة .. حتَّى يكون فى أمان ..
٨



ويقولُ الإمامُ الغزالىُّ (رحمةُ الله عليه) :

- الفتّاح (جلَّ جلالُهُ) هُو الذى بعنايته يفتح كلَّ مُغْلق .. وبهدايته ينْكشفُ كلُّ غامضٍ .. بيده مفاتيحُ الغيب .. ومفاتيحُ الرزق .. ومفاتيحُ المجْهُولِ الّذى لا نعْلمُ عنه شيْئًا ..

قَالَ «حُسَامُ»

ـ سمعت مدرس اللغة العربية يقول :

ـ «إن الله (عز وجل) يفتح كل الأبواب .. ومن يعلم ذلك جيداً لا يلجأ لأحد غيره .. ولا يفكر إلا فيه وحده .. ولا ينشغل عن ذكره (جل جلاله) لحظة واحدة.

اندفعت «رباب» قائلة :

ـ ما معنى الحكمة التى تقول : «الصبر مفتاح الفرج» ؟

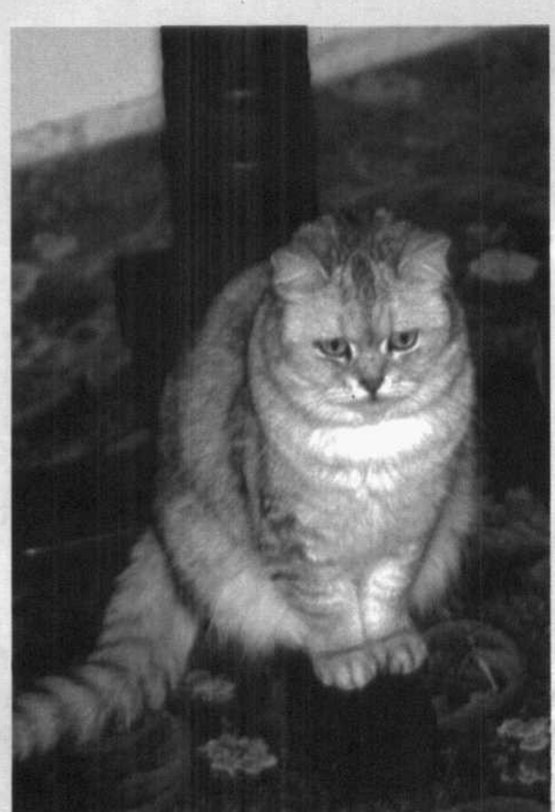
أجاب الشيخ «صالح» قائلاً :

ـ «الصبر نصف الإيمان» فمن يصبر على شدة أو ضيق أو مصيبة ويقول «لا حول ولا قوة إلا بالله» ويلجأ إلى الفتاح (جل جَلالُه) تفتح له هذه الأبوابُ المغلقة عَلى مْصَراعْيَها .. وتزول عنه الغمة .. ويسّهل له العَسيُر .. وَمَن يُفَتح لَهُ الفَتَاحُ (جَلَّ جَلالُهُ) بَابَ خَيرٍ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدَ أَن يَغْلِقَهُ فِى وَجهِهِ ..

قَالَ «حُسَامُ» :

ـ ما هِى أَبْوابُ الخَيْر .. وَكَيْفَ تُفْتَحُ ؟

أجَابُ الشيخُ «صالحُ» قائلاً :



- أَبْوابُ الخـيـر كثيرةُ .. فمنها المَطَرُ الذى يَـنْـزِلُ لُـيُـنْـبِتَ الـزَّرْع .. ويكوِّنَ الأنـهـارَ فـالمـاءُ أسَـاسُ كلِّ شئٍ حىّ .. والعَلَومُ والمعـارفُ الّتى تفـتح للإنسـانِ طريق الـتـقـدّمِ والرّقىِّ .. فـيـسـتـخـرج المعـادنَ والـبـتـرولَ ..

والكنَوزَ المدفونَةَ فى باطنِ الأرضِ وأعماقِ البحارِ .. «والهواء» الذى يحملُ الأكسجينَ إكسيرَ الحياةِ .. بدونِه تموتُ جميعُ الكائناتِ الحيةِ الموجودة على سطحِ الكرةِ الأرضيةِ .. وتُفتحُ أبوابُ السماءِ لتستقبِلَ الدعاءَ .. ويُفتحُ بابُ الفرجِ للمهمومِ والمغمُومِ واليائسِ .. ويُفتحُ بابُ العلمِ للعالمِ والمخترع والعابد ..ويُفتحُ بابُ النصرِ للمجاهدِ .. وهكذا..

وقال اللهُ (عَزَّ وجَلَّ) فى كتابِهِ الحكيمِ فى سورةِ «الصف آية (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

صدق الله العظيم

الفَتّاح (جَلَّ جَلالُه) فى أقوال الشعراءِ

قالَ الشيخُ «صَالِح» وَهُوَ يُربِّتُ عَلَى كتفِ «حُسامٍ» :

ننتقلُ الآنَ إلى عَالَمِ الشعرِ .. من مِنْكُم يَحْفَظُ أَبْياتًا مِنَ الشِّعرِ ذُكِرَ بِها الفتَّاحُ (جَلَّ جَلالُهُ) ؟

قالَ «هِشامٌ» : لَقَدْ قَرَأْتُ بَعْضَ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ لِلشّاعِرِ أحمد مخيمر» يقول فيها :

لكل أمْرٍ عَصيٍّ .. أنت فتَّاحُ
والروحُ عند حصولِ الفتحِ ترتاحُ
ولِلمَطالِبِ أَبْوابٌ مُغَلَّقَة
لَهَا مِنَ الصَّبرِ عِنْدَ الضِّيقِ مِفْتاحُ
طُوبَى لِمَنْ صَبَرُوا والصّابِرُونَ لهم
يَوْمَ الخُلُودِ أَقَاصِيصٌ وَأَفْراحُ

- وَعِندئذٍ صفَّقَ لهُ الجَميعُ لحُسنِ إلقائهِ ..

ثم اعتدل الشيخُ «صالحٌ» فى جلستهِ وأنشدَ قائلاً :



مَفَاتحُ الغَيْبِ يا فَتّاحُ تَعْلَمُهَا

وَلَيْسَ غَيْرُكَ يا رَبَّاهُ يَدْرِيهَا

خَزَئِنُ الرَّحَمَةِ العُظْمَى على سعةٍ

من فيضِ فَضلِكَ يا فَتّاح تُدْنِيها



مِنَ الخَلائِقِ بالتَّوْفِيق تَفْتَحُهَا

وَتَمْـلأُ النَّفْسَ إيمانًا ببَـارِيـهَـا

لأَوْلِيـائِكَ كَمْ كَشَّـفْتَ مِنْ حُـجُبٍ

عَنِ القُلوبِ .. وكَمْ بِالقُرْب تُحْيِيها

رَبَّاهُ هَبْنَا النَّفْسَ فَالنَّفْسُ مابَرِحَت

تَرْجُو المَتاب .. فَأَنْتَ اللَّهُ مُنْجِيهَا

حظ العبد من ذكر اسم الفتّاح (جَلَّ جَلالُهُ)

رَبَّتَ الشيخُ «صالحٌ» عَلَى كَتِفِ «هِشامٍ» .. ثُمَّ قَال :

«اسم الفتّاح (جَلَّ جَلالُهُ) اسمُ جماليٌّ .. مَنْ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ ـ عَلَى شَرْطِ ألا يَعْصى اللّهَ (عزّ وجلّ) ويُطيع أوامِرَه ـ ويقولُ اسمَ الفَتّاحِ (جَلَّ جَلالُهُ) ٧٧ مرة يُبْعِدُ عَنْ قَلْبِهِ الغَفْلَةَويزيلُ عن نفسهِ الهَمَّ والغَمّ .. وَيَجْعَلُهُ مِفْتاحًا للخيرِ مِغْلاقًا لِلْشَّرِّ .. ويُيَسِّرُ لَهُ أمُورَهُ» ويَمْلأُ قَلْبَهُ بالنُّورِ الإلهيّ لِيُبْصِرَ حقائقَ الأشياءِ.

والله أعلم.



الدعاءُ

فى نهايةِ اللقاءِ .. وقف الشيخُ «صالحٌ» وتقدَّم بخُشُوعٍ جِهَةَ المحرابِ .. رافعًا يديه بالدُّعاءِ .. والبراعمُ الثلاثةُ يرددون خَلْفَهُ ما يَقُول :«اللَّهُمَّ .. لا إله إلا أنتَ سَيِّدًا لِهَذا الكونِ

أَنْتَ وَحْدَكَ الفَتَّاحُ .. الذى تَفْتَحُ الأَبْوابَ المُغْلَقَةَ لِعِبادِكَ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ .. وَتَمُدُّهُمْ بوَافِرِ نِعَمِكَ .. تَفْتَحُ القُلُوبَ فَتُطْلِعها على الحَقَائِقِ من أسرارِ الغيوبِ .. وتفتحُ أبوابَ السماءِ لقبُول دعاءِ مَن يُناجيكَ .. ويستغفِرُكَ .. وعلِّمْنا ما لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ مِنْ أَسْرارٍ حَوْلَنا فَأَنْتَ وَحْدَكَ صَاحِبُ المددِ والفُتُوحِ .. يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ يا رَبَّ العالمينَ ..